«نكرز بالمسيح»

تأليف: رايموند كلسي

كشف لنا بولس الفكرة الرئيسية للكرازة الرسولية عندما كتب التعبير التالي في ٢ كور ٤: ٥: «فإننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع رباً ولكن بأنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع».

تبرز هذه الحقيقة في كثير من نصوص العهد الجديد. كانت الفكرة الرئيسية في موعظة بطرس في يوم الخمسين هي المسيح (أنظر أعمال ٢: ٣٦). في كلا حالتي الاهتداء في الأصحاح ٨ من أعمال الرسل كانت فكرة فيلبس الرئيسة هي المسيح (أنظر آيتي ٥و ٣٥). كانت الكرازة الرسولية على مستوى العالم في هدفها وثورية في نفوذها. حتى أعداء الرسل قالوا ان الرسل قلبوا العالم رأساً على عقب. بولس نفسه هز قارتين عندما كان حياً، وهكذا أيضاً هز قارات أخرى كثيرة بعد موته.

احتل عدد قليل جداً من الرجال العالم الروماني. كيف فعلوا ذلك؟ لقد أعطوا الإجابة عندما قالوا: «نكرز بالمسيح». لم يقولوا: «نكرز عن المسيح» بماذا بشر الرسل عندما بشروا بالمسيح؟

ألوهيته

ادعى يسوع بالالوهية (يوحنا ١٩: ٧؛ مرقس ١٤: ٦١و ٦٢؛ أنظر أيضاً يوحنا ١٠: ٣٢-٣٨؛ ١٤: ٨-١١). نسب الله الآب الالوهية إلى يسوع حيث دعاه «ابني الحبيب» (متى ٣: ١٧؛ ١٧: ٥). قد يقول الإنسان العصري ان كل الناس ابناء الله، ولكن لا يوجد إنسان يسمى ابن الله بالمفهوم نفسه ان يسوع هو ابن الله. هو ابن الله «الوحيد» (يوحنا ٣: ١٦). في الرسالة إلى العبرانيين ١: ٨-١٠، قيل لنا ان الله تكلم إلى الابن واسماه «الله».

أُظْهِرَت كل صفات الالوهية المعروفة في يسوع عندما كان على الأرض. أظهر العدالة والقداسة والرحمة والمحبة، وحتى السلطان لكي يغفر {الخطايا}. صنع معجزات ليبرهن حقيقة ألوهيته (يوحنا ٢٠: ٣٠و ٣١). من الطبيعي ان نتوقع من ألوهية المسيح ان تكون مركز الكرازة في القرن الأول، وكانت كذلك. على سبيل المثال، لاحظ صنع المعجزات الذي وضحه المسيح في الأصحاح الثاني من أعمال الرسل، في أولى موعظة الإنجيل.

الكرازة بألوهية المسيح ليست نكراناً لإنسانيته. انه كان إنساناً حقاً وإلهاً حقاً. كان هو «ابن الإنسان» و «ابن الله». هو «الله ظهر في الجسد» (١ تيمو ٣: ١٦)؛ وصار «في شبه الناس» (فيلبي ٢: ٧).

وجوده الإزلي

بعد الحديث عن ألوهية المسيح، لنرى تعاليم أخرى قد أتت ضمنياً. ولكي نبدأ بهذا، لا بد أن نعتبر وجوده المسبق. علم يسوع هذا الفكر قائلاً: «قبل أن يكون إبراهيم، أنا كائن» (يوحنا ٨: ٥٨). وعندما صلى كما ورد في إنجيل يوحنا ١٧: ٥، قال: «والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم». بما ان يسوع قد أكد على هذا الحق، فلا عجب ان نرى هذا الحق في كتابات أتباعه. اقرأ إنجيل يوحنا ١: ١-٤ ؛ ١ يوحنا ١: ١و ٢؛ كولوسي ١: ١٥-١٨؛ رؤيا ١: ٨.

تجسده

إن كان يسوع كائناً قبل مجيئه إلى الأرض،

إذاً لم يكن مجيئه في الجسد هو بدايته. نقرأ عن التجسد في إنجيل يوحنا ١: ١٤؛ فيلبي ٢: ٥-٨.

قال متى ان مجيء يسوع عمل على تتميم نبوءة إشعياء التي تقول ان العذراء ستلد (متى ١: ٢٢و ٢٣) الكيفية التي بها ولد يسوع هي فريدة ولم يسبق لها مثيل. لا نستطيع فهمها. يتمنى الكثير من المتخصصين في دراسة الكتاب المقدس ان يضعوا حداً لكل شيء الذي لايمكن التوافق مع التفسير الطبيعي. ومع ذلك، الكرازة بيسوع هي الكرازة بتجسده، والكيفية التي تجسد بها هي الولادة من العذراء. لا يمكن لأحد إنكار ولادته من العذراء ومع ذلك يستمر بالكرازة بمسيح العهد الجديد.

صلبه

قال المسيح انه كان سيموت (يوحنا ١٠: ١٥). كرز بولس «بالمسيح مصلوباً» (١ كور ١: ٢٣) وحدد أن «المسيح مات من أجل خطايانا» (١ كور ١٥: ٣). قيل لنا: «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عبرانيين ٩: ٢٢). قد حذف البعض من كرازتهم أي ذكر لدم الكفارة النيابية. لا يمكن الكرازة بالمسيح إذا ما أُهْمِل موته من أجل خطايانا.

قيامته

حقيقة القيامة هي السبب الأول لتقدم الكنيسة في أيامها الأولى. قال المسيح انه سيقوم (يوحنا ٢: ١٩-٢١)، وقال في وقت لاحق انه قد قام (رؤيا ١: ١٨).

ابتداءاً من الموعظة الأولى للإنجيل (أعمال ٢)، احتلت القيامة مكان الصدارة في الكرازة الرسولية. تم تأسيس الكنيسة على هذه الرسالة. انها حقيقة حقا.

القيامة هي التي أعطت الرسل قدرة جديدة. لا يمكن تفسير رجائهم المتجدد ونجاحهم الباهر بأية طريقة أخرى. ما رآوه كان حقيقة. الكرازة بالمسيح هي الكرازة بقيامة المسيح من الأموات.

ملكوته

التعليم عن المسيح لا بد أن يشمل التعليم عن الملكوت أو الكنيسة (أعمال ٨: ٥و ١٢). المسيح هو الرأس والكنيسة هي جسده (أفسس ١: ٢٢و ٢٣). توجد المصالحة في الجسد (أفسس ٢: ١٦). لا يمكننا ان نكرز بالمسيح ونتجاهل الكنيسة. عندما كرز فيلبس بالمسيح، كرز بالأمور المختصة بملكوت الله.

وصاياه

من يريد ان يكرز بالمسيح ينبغي أن يكرز بوصاياه. لا يمكن الكرازة بالمسيح بينما تهمل تعاليمه. عندما كرز فيلبس بالمسيح للخصي الحبشي، جعله يريد ان يعتمد (أعمال ٨: ٣٥و ٣٦). كلا، لا يمكننا ان نكرز بالمسيح ونحذف المعمودية؛ فهي من إحدى وصاياه.

مجيئه الثاني

علم يسوع انه سيجيء مرة أخرى (يوحنا ١٤: ١-٣). أكّدا رجلان بلباس أبيض {ملاكان} للرسل ان يسوع سيأتي مرة أخرى (أعمال ١: ١١). صرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين بهذه الحقيقة نفسها (عبرانيين ٩: ٢٨). وكررها الكُتّاب الآخرون الموحي إليهم: الكرازة بالمسيح تعني الكرازة بمجيئه الثاني.

الخلاصة

في يومنا هذا، ينكر كثيرون حقائق عظيمة عن يسوع وإنجيله. يريد الناس أن يقولوا أشياء مهذبة وغير منطقية عن يسوع؛ يريدون ان يعترفوا فقط ان آدابه ستشفي شرور المجتمع. وفي الوقت نفسه، ينكرون الحقائق عينها التي ينبغي اعلانها عند الكرازة بالمسيح. ما زال المسيح جهالة للبعض وعثرة لآخرين (١ كور ١: ١٨؛ ١ بطرس ٢: ٧و ٨).

«ماذا تظنون في المسيح؟» (متى ٢٢: ٤٢).❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧